

لا مجال للخسارة.. أفريقيا ريبورت: هكذا غزا محمد بن سلمان موقع تويتر وعزز شعبيته على الإنترنت



التغيير

ضمن سلسلة من 6 أجزاء تتناول شخصية محمد بن سلمان بهد توليه ولاية العهد في المملكة، شرح موقع "أفريكا ريبورت" كيف عزز ابن سلمان شعبيته في المملكة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي و تويتر تحديداً.

وقال التقرير الذي ترجمه "التغيير" وهو الجزء السادس من السلسلة أنه على مستوى وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح محمد بن سلمان خبيراً في استخدام تويتر لتعزيز شعبيته، وسحق منتقديه والتلاعب بالمحادثات. في هذا الجزء الأخير من السلسلة، نلقي نظرة على كيفية غزو وسائل التواصل الاجتماعي.

في وقت مبكر من سنوات مراهقته، كان محمد بن سلمان (MBS) مستخدماً مهووساً لوسائل التواصل

الاجتماعي. لقد انجذب بشكل خاص إلى تويتر، وهو المنصة التي يرتادها المواطنين في المملكة والتي يفضلونها منذ فترة طويلة على Facebook.

في أوائل عام 2010 ، بدت قناة Twitterverse في المملكة "مثل برلمان البلاد". يمكن مناقشة أي شيء وكل شيء وانتقاده على المنصة، ولم يتم اعتبار أي موضوع تقريباً خارج الحدود ، من السياسة الخارجية للمملكة إلى حقوق المرأة والإصلاحات الدينية.

في عام 2011 تم فتح حساب بتويتر بإسم "مجتهد" الذي حظي بأكثر من 2 مليون متابع وأصبح مصدراً رئيسياً للمعلومات حول أحدث مكائد القصر.

زعم مجتهد أن معظم معلوماته تأتي من مصادر مجهولة ، بما في ذلك الأمراء الذين يتواصل معهم شفهيًا ، ونادراً ما ثبت خطأ تأكيدات، لدرجة أن البعض يشتهبه في أنه ينتمي إلى العائلة المالكة.

وفي الوقت الذي لم يتم فيه نشر أي أخبار حتى الآن عن قيام دول عربية معينة - المملكة - بإقامة علاقات دبلوماسية مع "إسرائيل"، كشف مستخدم تويتر عن خبر صحفي مفاده أن سياسة المملكة تجاه الدولة اليهودية ستسير في اتجاه جديد وأن ولي عهد أبو طيبي محمد بن زايد (MBZ)، كان قوة مؤثرة وراء هذا التحول، ومع ذلك، لا يبدو أن الحرس القديم للقيادة في البلاد يدرك تماماً الدور الذي لعبته منصات التواصل الاجتماعي خلال الربيع العربي ولا يزال يلعب في نشر المحتوى المعارض.

في المملكة ، حيث يبلغ متوسط العمر حوالي 29 عاماً ، يُعد التحكم في وسائل التواصل الاجتماعي أمراً محفوفاً بالمخاطر. لكن بالنسبة لأمراء العائلة المالكة رفيعي المستوى، والذين هم عموماً الأكبر سناً ، لا يزال التأثير يتلخص أساساً في الشبكات القبلية والعلاقات مع كبار السن من الشخصيات الدينية.

أدرك محمد بن سلمان في وقت مبكر جداً أنه يمكنه استخدام تويتر لإشهار نفسه وتعزيز شعبيته. وفي عام 2014، شعر محمد بالقلق عندما بدأت الأقاويل تنتشر على المنصة بأن والده الذي كان حينها ولياً للعهد وكان على وشك أن يرث العرش - مصاب بالخرف، ولذلك كلف الأمير الشاب مساعده المخلص، بدر العساكر ، لإيجاد طريقة لكشف النقاد المجهولين الذين ينشرون الأقاويل.

في يونيو 2014 ، سافر بدر العساكر إلى المقر الرئيسي لشركة Twitter في سان فرانسيسكو للقاء

المسؤول عن منطقة الشرق الأوسط في المنصة "أحمد أبو عمو" وهو مصري أمريكي. ودون تسمية محمد بن سلمان على وجه التحديد، أخبر العساكر "أبو عمو" أنه عمل مع أمير كان مولعاً في استخدام تويتر.

خلال اجتماع ثانٍ في وقت لاحق، أعطى العساكر موظف تويتر ساعة Hublot بقيمة 20000 دولار، وبعد وقت قصير من هذا الموعد، طلب العساكر من "أبو عمو" العثور على عنوان البريد الإلكتروني ورقم هاتف "مجتهد" من خلال الوصول إلى الأنظمة الداخلية للمنصة.

استمر "أبو عمو" في تلقي الطلبات من نظام آل سعود. وفي الوقت نفسه، أصبح سلمان ملكاً ومحمد بن سلمان أحد أقوى الرجال في البلاد. وسيتلقى "أبو عمو" أكثر من 300 ألف دولار كتعويض مودعة في حساب بنكي لبناني عن المعلومات التي أفشاها. ومع مرور الوقت، أراد العساكر أن يكون لديه أكثر من جاسوس واحد في عملاق وسائل التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة، خاصة وأن المهارات الفنية لأبو عمو كانت مفقودة.

جاسوس للمملكة داخل تويتر

ومن المضحك أن موقع تويتر قد وطف مؤخراً شاباً كمهندس برمجيات وهو "علي الزبارة"، الذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة ولكنه كان "وطنياً" بشدة، وبحكم مسؤوليته عن صيانة الأنظمة، كان بإمكان "الزبارة" الوصول إلى معلومات مستخدمي تويتر، بما في ذلك عناوين IP الخاصة بهم، والتي تكشف عن موقع الشخص.

بعد لقائه مع بدر العساكر في واشنطن العاصمة في فبراير 2015، شرع المهندس في العمل على تمشيط أكثر من 6000 حساب على تويتر. واستهدف مجتهد -الذي استمر في نشر معلومات محرجة عن العائلة المالكة- بشكل أساسي، وتمكن من العثور على رقم هاتفه وعنوان IP الخاص به.

وكان الهدف الآخر هو عمر عبد العزيز، وهو شاب يعيش في المنفى في كندا بعد أن ألغت المملكة منحه الدراسية كعقوبة لانتقاده العلني للحكومة عبر الإنترنت. وهو الذي أصبح لاحقاً صديقاً مقرباً للصحفي جمال خاشقجي.

بعد بضعة أشهر حصل الزبارة على ترقية وكتب في رسالة لم يتم إرسالها إلى العساكر: "بقدر ما أنا سعيد بهذا المنصب، فأنا أكثر سعادة وفخور جداً بعملتي معك".

في غضون ذلك ظهر مساعد آخر ومخلص لمحمد بن سلمان، والذي تورط لاحقاً في مقتل خاشقجي، وهو سعود القحطاني، الذي وضع استراتيجية لإسكات منتقدي رئيسه على تويتر، بالتعاون مع مبرمج أمريكي عمل في الماضي في شركة لوكهيد مارتن.

شرع القحطاني في القيام بأكثر من مجرد تعزيز شعبية محمد بن سلمان على المنصة، ووضع نهجاً شديداً العدوانية لمواجهة كل منتقدي محمد بن سلمان. وشمل ذلك حشد فريق من المتخصصين في وسائل التواصل الاجتماعي وإنشاء مكتب لأنشطتهم في الديوان الملكي بالرياض.

تم تكليف المجموعة بإنشاء الآلاف من حسابات تويتر المزيفة التي انتحلوا فيها صفة الشباب في المملكة ونشروا رسائل تظهر الدعم لبن سلمان الحاكم المستقبلي.

كما أدرك تركي بن عبد الله، نجل الملك عبد الله (الذي توفي في يناير 2015) وأحد المنافسين الرئيسيين لمحمد بن سلمان على التاج، أنه سيكسب شيئاً من خلال التلاعب بموقع تويتر ونشر رسائل تنتقد ابن عمه محمد بن سلمان.

ورد القحطاني بمساعدة مئات الحسابات المزيفة من الخارج. بعضها ينتمي إلى أشخاص حقيقيين، بما في ذلك عالم أرمصاد أمريكي راحل وبطل أولمبي في التزلج تم اختراق حسابه.

حدد القحطاني الروايات التي تنتقد محمد بن سلمان ونشر جيشاً من الروبوتات لمضايفة أصحابها. كما كان في مفاوضات مع فريق القرصنة الإيطالي لشراء برامج تجسس وأدوات مراقبة هجومية.

لم يمض وقت طويل حتى قبض ضباط المخابرات الأمريكية على الزبارة. في أواخر عام 2015، قام وكيل مكتب التحقيقات الفيدرالي بزيارة إلى مقر تويتر لإخطار محامي الشركة بوجود جاسوس لنظام آل سعود في وسطهم. على الفور طلب الوكيل من الشركة الامتناع عن إخبار الزبارة بالتحقيق. انتهى المحامون بإيقاف الموظف، لكنهم لم يبلغوه بتحقيق مكتب التحقيقات الفيدرالي.

قلقاً بشأن وضعه، اتصل الزبارة على الفور بالقنصل في لوس أنجلوس، الذي رتب لإخراج المهندس الشاب في حالات الطوارئ.

بعد ساعات قليلة، استقل طائرة متجهة إلى الرياض مع زوجته وابنته. وبمجرد وصوله إلى المملكة، انضم إلى فريق التلاعب في وسائل التواصل الاجتماعي التابع لمحمد بن سلمان.

بعد أن تم اختراقه، ساعد تويتر دون قصد موظفاً في الهروب الخطأ من شبكة مكتب التحقيقات الفيدرالي.